﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩﴾

[الرّعد: 29]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

سَـوقُ البُشرى لأهـل الإيـمـان بـعـد ذِكـــرِ صفاتهم

الآيةُ السّابقة حديثٌ عن صفات المؤمنين، وأجلُّها الاطمئنان بذِكر الله وحده، فحال قلوبهم هادئةٌ ساكنة مُطمئنَّة، وهذه الآية تَحمل البشرى لهؤلاء المُطمئنّين بأنَّ لهم الجنَّة وما فيها من النَّعيم والهَناءة وحُسن المَرجع والمآب.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿طُوبَىٰ﴾: (طاب) يَطيب (طيبة) بِكَسْر الطّاء و(تَطْيابا) بفَتْح التّاء؛ أيْ: لَذَّ وزَكا، والمعنى: طيبُ العَيشِ لهم، أو: الخيرُ وأقصَى الأُمنيةِ، وطوبى مَصدرٌ مِنْ طابَ طيبًا إذا حَسُنَ، فُعْلى من الطّيب، قَلَبوا الياءَ واوًا للضَّمّة قبلها، والطَّيِّب ضدُّ الخبيث، وطوبى: شجرةٌ في الجنَّةِ، وقيل: بل هي إشارةٌ إلى كلِّ مُستطابٍ في الجنَّةِ[1]، والمعنى المِحوريُّ لهذه الكلمة لُطْفُ وقْعِ الشَّيء على الحِسّ، وصُلوحه في باب ما يُراد منه (مع خُلوِّه من الغِلَظ والحِدّة): كالطّيب بمَعناه المذكورِ (تُسْتَلَذّ رائحته).

2) ﴿مَـَٔابٖ﴾: المآبُ: المَرجعُ والمُنقَلَبُ، مِن الأوبِ وهو الرُّجوع، يُقال: آبَ يَؤوبُ أوْبًا وإيابًا ومآبًا؛ إذا رَجَع؛ أيْ: ولهُم عِند ربِّهم مَرجِع حسَن، ومُنقَلب طيِّبٌ يَنقلبون ويَرجعون إليه في الآخرة وهو الجنَّة[2]؛ والمعنى المِحوريُّ لهذه المادَّة اللُّغويَّة هو: رجوع الشَّيْء إلى

(1) السّجستانيّ، غريب القرآن، ص: 322، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (طيب).
(2) السّجستانيّ، غريب القرآن، ص: 412، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والزّبيديّ، تاج العروس: (أوب).

مُستقرِّه: كما يؤوب النَّحْل إلى خلاياه مهْما ابتعد عنها في سُروحه إلى حقول الزُّهور ليَمتصَّ رحيقها، وكما يتجمَّع ماء البئر إلى أعمق مَوضع منها، كُلَّما نَقَص الماء أو نُزِحَ، ومنه: آب الغائب يَؤوبُ أوْبًا ومَآبًا وإيابًا وأوْبَةً وأيْبَةً: رَجَع[1].

❁ المَعْنى الإجْماليّ:

ثـواب المؤمنين تكريمٌ بحُسن المرجِعِ

تخبرنا الآية الكريمة أنَّ الّذين آمَنوا بكُلِّ ما يجبُ عليهم الإيمانُ به، وعَمِلوا الأعمالَ الصّالحةَ - تصديقًا لهذا الإيمانِ - أولئك لهم حالٌ طَيِّبةٌ، وحُسنُ مَرجِعٍ؛ وذلك بما يَنالونَ مِن رِضوانِ اللّه وكَرامتِه في الدُّنيا والآخرةِ، فلهم كَمالُ الخيرِ والطُّمَأنينةِ، والفَرَحِ والسُّرورِ، ولهم النَّعيمُ الدّائمُ[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيّ:

سِرُّ فصْل ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾:

المقارَنة والمغايَرة بين حالَتَي الاطمئنان والضَّلال

سِرُّ الفصْل بين قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وبين ما قبلها هو مقارنةُ حالٍ بحالٍ، حال المُطمئنّين بِذِكْرِ اللّه الّذين هَداهم اللّه، فآمَنوا وعملوا الصّالحات، وحال الكفّار الّذين أضلَّهم اللّه، مع التَّنبيه على أنَّ مثال الّذين ضَلُّوا هو عدم اطمئنان قلوبهم لِذِكْرِ اللّه وهو القرآن، لأنَّ قولهم: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الرّعد: 27] يتضمَّن أنَّهم لَم يَعُدُّوا القرآن آيةً من اللّه تعالى[3].

سِرُّ التَّعبير بـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ دون (مَنْ):

عُلوّ شأن المؤمنين وبيان كرامتهم عند الله تعالى

للتَّعبير باسْم الموصول في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ دون قوله (من آمن) فائدتان: الأولى: المُناسَبة لِما قبلها في الآية

(1) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أيب).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/455، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 417، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/138.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/137.

الكريمة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾ [الرّعد: 28]، والثّانية: الّذين: اسم مَوصول خاصٌّ، يختصُّ بالجَمْع العاقل، أمّا (من) فمُشتركة تُستعمل للمُفرد والمُثنَّى والجمْع والعاقل وغير العاقل[1]، فالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ نصٌّ في المُراد، وكونُه مُختصًّا من شأنه أن يكون معهودًا لدى السّامع مِمّا يدلُّ على عُلوِّ الشَّأن[2].

سِرُّ التَّعبير بـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾:

ثَبات الإيمان في نفوسهم، وظُهوره في سُلوكهم وطبائعهم

إيثار النَّظْم الكريم للاسْم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مع صِلَته فيه إيماءٌ إلى ثَبات ذلك الإيمان في نفوسهم، وظُهوره في سُلوكهم وطبائعهم، فالجُملة الموصوليَّة أفادَت المدْح والتَّقْريظ، وإتيانُ الموصول مع الصِّلة بالفعل الماضي قُصِدَ به الالتباس والاستصحاب[3]، إضافةً إلى ذلك، فالاسم الموصول مع الفعل الماضي دلَّ على زمان ماضٍ مُحدَّدٍ، عكْس اسم الفاعل الّذي لا يدلُّ على زمان مُحدَّد، كما أنَّ الضَّمير (واو الجماعة) في ﴿ءَامَنُواْ﴾ فيه قصْديَّة الإيمان والتَّوجُّه إليه بكلِّ حواسِّهم ومشاعرهم؛ فكان الأوْلى التَّعبير بالاسم الموصول، وذلك لِما فيه من إشارة إلى بيان سبب هذا الجزاء الّذي أعدَّه الله للمؤمنين من طيب المُقام في الجنَّة.

سِرُّ التَّعبير بـ ﴿ءَامَنُواْ﴾ دون (يؤمنون):

ثَبات الإيمان في نفوس المؤمنين حتَّى صار الإيمان علامةً لهم

التَّعبير بالفعل الماضي ﴿ءَامَنُواْ﴾ جاء "تحقيقًا للأمر، وتثبيتًا له"[4]، فالإيمان ثابت كالجبال الرَّواسي لا يتزحزح؛ لأنَّه ملَكَ عليهم نفوسهم، فصاروا معروفينَ به.

دلالة إيثار ﴿ءَامَنُواْ﴾ دون (أسلموا):

في اختيار وصْف الإيمان فائدتان: الأولى: مُناسَبة ما قبلها

(1) ابن هشام، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص: 101.
(2) النّورسيّ، إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز، ص: 34.
(3) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 1/186.
(4) ابن جنّي، الخصائص: 3/334.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ﴾ [الرّعد: 28]، فالّذين آمنوا هم الّذين اطمأنّت قلوبهم بذِكر الله، ولو جاء التّعبير بالفعل (أسلموا) لرُبَّما ظنَّ ظانٌّ أنَّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات قوم غير الّذين وُصِفوا سابقًا بالاطمئنان. الثّانية: الإيمان تنزيه الله عن الشِّرك وتوحيده في العَظَمَة[1]، كما أنّ الإيمان صفة القلب؛ أيّ: آمنوا بقلوبهم[2]، وهذا مُناسب لقوله ﴿وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾، فكان وصْف الإيمان هو الأنسَب.

الإيمان تنزيهٌ وتوحيدٌ وتوصيف لعمل القلب المُطمئِنّ بِذِكْرِ الله

وفيه إشارة إلى إخراج المُنافقين من نَعيم الجنَّة مع إعلانهم أنَّهم مُسلِمون، والحقيقة أنَّهم ليسوا بمؤمنين؛ فكان التَّعبير بالإيمان هو الحَدُّ الفاصِل لتمييز هؤلاء المُنافقين وإخراجهم من حظيرة الإيمان.

دلالة حذْف مُتعلَّق الفعل ﴿ءَامَنُواْ﴾:

حَذْفُ مُتعلَّق الفعل ﴿ءَامَنُواْ﴾ إمّا للعِلم به، وهو المَذكور في قوله ﷺ عندما سُئِلَ عن الإيمان؛ فقال: «أنْ تؤمنَ باللّه وملائكتِه وكُتُبه ورُسُله»[3] إلى آخِر الحديث؛ فصار هذا القول بمثابة المُصطلح المعروف؛ فإذا قيل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فُهِمَ المَقصودون من تَعَلُّق الإيمان دون ترْكٍ لأيِّ فرْدٍ من أفراده.

شُمول مصطلح الإيمان لكلِّ فرْدٍ من أفراده

دلالة عطْف ﴿وَعَمِلُواْ﴾ على ﴿ءَامَنُواْ﴾:

في هذا العطْف فوائدُ؛ الأولى: الإيمان وإنْ كان يَدخل فيه جَميعُ الأعمال الصّالحة إلّا أنَّ قوله: ﴿ءَامَنُواْ﴾ لا يُفيد إلّا أنَّه فَعَل فِعلًا واحدًا من أفعال الإيمان، فلِذا حَسُنَ أن يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[4]، كي تتعدَّد الأعمال، الثّانية: العطْف هُنا فيه ترتيب

الإيمان هو الدّاعي الرَّئيس للعمل الصّالح

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 28/118.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 12/461.
(3) أخرجه البخاريّ من حديث أبي هريرة ﷺ. البخاريّ، صحيح البخاريّ، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النّبيّ ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعِلم السّاعة، الحديث رقم: (50).
(4) الخازن، لباب التّأويل في معاني التّنزيل: 1/57.

بين الإيمان والعمل الصّالح، فالإيمان هو الدّاعي الرَّئيس للعمل الصّالح؛ فالعمل الصّالح هو التَّصديق الحقُّ للإيمان وهو بُرهان عليه، الثّالثة: قوله: ﴿ءَامَنُواْ﴾ يُفيد الماضي، فكأنَّه تعالى قال: آمَنوا أوَّلًا ثُمّ داوَموا عليه آخِرًا بالعمل الصّالح بِكُلِّ صوَرِهِ الّتي تدخل تحت مصطلح الأعمال الصّالحات[1]، ويجوز أن يكون من باب عطْف الخاصِّ على العامِّ؛ لأنَّ الإيمان أعمُّ والعمل الصّالح جزءٌ منه.

سِرُّ التّعبير بـ ﴿وَعَمِلُواْ﴾ دون (وفعلوا):

في العمل قصْديَّة ومُثابَرة وامتداد زمان ليست في الفعل

ورَدَ انتخاب (العمل) دون (الفعل) في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، وسرُّ ذلك أنَّ العمل أخَصُّ من الفعل، فكلُّ عملٍ فِعلٌ، ولا يَنعكِس[2]، وهذا يَحمل قصْديَّة الفعل والتَّوجُّه إليه، فعملُ الصّالحات صارَ طبيعةً ودَيْدنًا، لأنَّ فيه امتداد زمان[3] غير الفعل، ومِن ثَمَّ عبَّر بِهِ، فقال: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، حيثُ كان المَقصود المُثابَرة عليها لا الإتيانَ بها مرَّةً أو بسُرعة[4].

عِلَّة حذْف المَوصوف في: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾:

لا يَصدر عن المؤمن إلّا العمل الصّالح

عِلَّة حذْف المَوصوف وإبقاء الصِّفة في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ هي ذِكْرُ الفعل ﴿وَعَمِلُواْ﴾ قبْل الصِّفة ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فالفعل دالٌّ على تقدير مصدَرِه، كأنْ تقول في: قُمْت طَويلًا حَسنًا؛ أيْ: قيامًا طويلًا حَسنًا[5]، فالتَّعبير المُقدَّر (الأعمال)؛ أيْ: الأعمال الصّالحات، ثُمّ إنَّ إقامة الصِّفة ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مَقام المَوصوف تُشعِر بأنَّ الموصوف (الأعمال) حاضرٌ[6] لا غائب، فكأنّ عمَلَ الصّالحات هَمُّهم الآكَدُ الّذي لا يَتحوَّل ولا يَتغيَّر.

(1) الخازن، لباب التّأويل في معاني التّنزيل: 1/57.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 109 - 110.
(3) السّيوطيّ، معترك الأقران: 3/387.
(4) السّيوطيّ، معترك الأقران: 3/387.
(5) الشّهاب الخفاجي، عناية القاضي: 7/202.
(6) البغداديّ، خزانة الأدب: 8/377.

سِرُّ التَّعبير بـ ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ لا المُفرَد:

كـثرة الأعـمـال الـصّـالـحـة مع تَنَوُّعها وتعدُّدها

التَّعبير بالجمْع في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فيه فائدتان؛ الأولى: الإشارة إلى كثرة المجموع تفخيمًا في مَقام الثَّناء والمدْح؛ لِذا دَرَجَ القرآنُ على استخدام الجمْع في الثَّناء على المؤمنين بعَمَلهم الصّالِح، فلَم تَرِد ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مُفرَدةً أبدًا مع تَكرُّر وُرودها جمْعًا اثنتيْن وستّين مرَّة في الذِّكر الحكيم، وفي ذلك تكثير للأعمال الصّالحات تمهيدًا لمقابَلَتها بواسع مغفرته ورضوانه[1].

والفائدة الثّانية: الجمْع دالٌّ على التَّعدُّد والتَّنوُّع وشُمول كُلِّ ما تستطيعه النَّفْس من خير، فهم لا يُصرّون على عمل واحد فقط، وإنَّما يُحيطون أنفُسَهم بكلِّ ما يُقرِّبهم من ربِّهم، يَنشغلون به، ولا يَتركون فُرْصة من الدَّهْر إلّا وكانوا في مُقدِّمة مَن يَفعلون الصّالحات حتّى صار ذلك طبعًا وسَجيَّة، وكأنَّ الإيمان حتّى يَثْبت ويَقْوى يَلْزَمه كثرة الأعمال الصّالحة وتعدُّدها وتنوُّعها[2].

سِرُّ اختيار ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ دون مرادفاتها:

الصّالحات خير مُـطـلَـق، أمّـا الـخـيرات فهي نِسبيَّة

آثر البيان القرآنيُّ التّعبير في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ بلفظ ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ لأنّ الأعمال الصّالحات تَضُمُّ في ثناياها الأعمال الخيِّرات، وتختصُّ بالأفعال[3]، أمّا الخيرات فهي مُقيَّدة، وهي أنَّ خير الواحد شَرُّ الآخَر كالمال الَّذى ربّما كان خيرًا لزَيدٍ وشرًّا لِعَمرٍو، ولذلك وصَفه الله تعالى بالأمريْن فقال في مَوضع: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: 180]، وقال في موضع آخَر: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: 55 - 56][4]، فكانت الصّالحات خيرًا مُطلَقًا، أمّا الخيرات فصالحات مُقَيَّدَة.

(1) الأمين الخضريّ، الإعجاز البيانيّ في صيغ الألفاظ: 130 - 131.
(2) الأمين الخضريّ، الإعجاز البيانيّ في صيغ الألفاظ: 130 - 131.
(3) الرّاغب، المفردات: (صلح).
(4) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: 2/572.

وفيه إشارة إلى أنَّ العمل الصّالح لا يكون صالحًا إلّا إذا كان موافقًا لكتاب اللّه وسُنَّة رسوله؛ بخِلاف الخير فقد يصدُرُ عن غير المُسْلم، نحو الإنفاق على المرضى وبناء المشاريعِ الخَيْريَّة؛ فيوصَف بالخيريَّة، ولا يوصَف بالعَمَل الصّالح.

سِرُّ اقتران الإيمان بالعمل الصّالح:

الإيمان مَدخل صالِحٌ للصّالحات وبيان ظاهِر المرْء وباطنه

اقترَنَ العمل الصّالح بالإيمان في القرآن الكريم نحْو خمْسٍ وسبعين مرَّة، وفي هذا إيذانٌ صريحٌ بأنَّ عمل الصّالحات قَرين الإيمان، فالإيمان يَنبغي أن يَقترِنَ بعمل الصّالحات، لكي يَنجو الإنسان من الخُسران، فليس العَطْفُ تَكريرًا لِمُجرَّد التَّأكيد، وإنَّما هو مألوف في العربيَّة، وإنَّما يكون فيه تَنبيهٌ إلى قيمة عمل الصّالحات ومَوضِعها من الإيمان، فكأنّه من التَّخصيص بعد التَّعميم[1]، كما أنَّ الجمْع بيْنهما دالٌّ على بيان عمل الظّاهِر كأعمال الجوارِح مثل الصَّلاة ونحوها، والباطن كمَحَبَّة اللّه وخَشيَتِه ورَجائه[2].

سِرُّ تَنكير لفظة ﴿طُوبَىٰ﴾:

كلمة (طوبَى) في معنى الدُّعاء المُعظِّم للأجْر

التَّنكير في ﴿طُوبَىٰ﴾ للتَّعظيم والتَّفخيم مع العُموم والشُّمول، وفي ذلك "إشارة إلى كُلِّ مُستَطابٍ في الجَنّة من بقاءٍ بلا فناءٍ، وعِزٍّ بلا زوالٍ، وغِنًى بلا فقرٍ"[3]، وسوَّغ التَّنكير هُنا كَون ﴿طُوبَىٰ﴾ في معنى الدُّعاء كـ(سلامٌ عَليك)[4].

سِرُّ التَّعبير بـ ﴿طُوبَىٰ﴾ دون غيرها:

كريمُ الطَّيّبات والملذّات عطاء اللّه لأهل الإيمان في الجَنَّة

آثَرَ النَّظْم الكريمُ التَّعبير عن الثَّواب المُعدِّ للّذين آمنوا بقوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ﴾ لِما تحمِلُه من تَعدُّد الثَّواب وتَنَوُّعِه لتعدُّد معاني الكلمة، فكأنَّ كُلَّ معنًى تَحمله كلمة ﴿طُوبَىٰ﴾ هو ثواب للمؤمنين؛ فـ﴿طُوبَىٰ﴾

(1) عائشة عبد الرّحمن، التَّفسير البيانيّ: 2/86.
(2) السَّعديّ، تفسير السَّعديّ: 1/418.
(3) الرَّاغب، المُفردات، ص: 528.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/20.

فرَحٌ وقُرَّة عيْن لهم، وقيل: غِبْطة لهم، وقيل: حُسنى لهم، وقيل: خير وكرامة، وقيل: عَيْش طيِّب، والمعاني مُتقارِبة، واللَّفظ مُبالَغة في نَيْل الطَّيِّبات ويدخُل فيه جميع اللَّذات، وتفسيره أنَّ أطيَب الأشياء في كُلِّ الأمور حاصل لهم[1]، كما أنَّ ﴿طُوبَىٰ﴾ مُبالَغة الطّيب كالحُسنى مُبالَغة لِأحْسَن ويُعَبَّر عنها بالجنَّةِ أو شجرةٍ عظيمة فيها[2].

معنى اللّام في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ﴾:

الدَّلالة الملْك والاختصاص والاستحقاق

تَتعدَّد معاني اللّام في ﴿لَهُمْ﴾؛ فاللّام في ﴿لَهُمْ﴾ للملْكِ[3] وللبيان مثلها في: سُقْيا لك[4] ولامُ المِلْكِ هي لام الإضافة والاستحقاق[5]، واللّام أيضًا دالَّة على الاختصاص وهو معنًى لا يُفارقها، وكلُّ المعاني راجعة إليها هُنا[6].

دلالة الجارِّ والمجرور ﴿لَهُمْ﴾:

اختصاص المؤمنين بالتَّكريم واستحقاقهم له

في الجارِّ والمجرور ﴿لَهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ كُلَّ العطايا لهم دون غيرهم؛ كَون اللّام فيها معاني المِلْكِ والبيان والاستحقاق والإضافة، فكأنَّها ملْكُهم وهم المستحقّون لَها، المُهَيمِنون عليها جزاءً من ربِّك عطاءً حِسابًا، وفي هذا من التَّكريم والاحتفاء ما فيه؛ تقديرًا لثَباتهم على إيمانهم، وصبْرِهم على مَشاقِّ الأعمال.

سِرُّ اختيارِ الحُسْنِ: ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾:

مُناسَبة الحُسْنِ لأصناف المؤمنين وأذواقهم ومُيولِهم المختلفة

اختار النَّظْم الكريمُ وصْف الحُسْنِ دون غيره لِما فيه من أسرارٍ؛ الأوَّل: الحُسنُ عِبارة عن كُلِّ مَرغوب فيه، وأضْرُبه مُختلفة، فهناك حُسن من جهة العقْل، وحُسن من جهة المَيل، وحسن من جهة

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 19/39.
(2) العانيّ، بيان المعاني: 6/47.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/138.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/138.
(5) سيبويه، الكتاب: 4/217.
(6) المُراديّ، الجنى الدَّاني، ص: 109.

الحِسِّ[1]، فجاءَتِ اللَّفظة جامعةً لأضرُبِهِ الثَّلاثة، ودَلالاته المختلفة؛ لتُناسِب كلَّ صِنف من أصناف المؤمنين، وأذواقهم وعُقولهم وقلوبهم، الثّاني: لفظة ﴿وَحُسْنُ﴾ هو وعدُ المؤمنين بالجزاء الطَّيِّب، وتَعريض بالوَعيد القاسي للكُفّار أهل التَّصميم والعِناد؛ فالغرَض التَّرغيب والتَّرهيب، الثّالث: لفظة ﴿وَحُسْنُ﴾ جاءَت لتَخصيص المَآب، فالمآب يَصلح للجنَّة والنّار، لَكن لمّا قال: ﴿وَحُسْنُ﴾ دلَّ ذلك على تخصيص الحُسْنِ بالجنَّة لا بالنّار[2].

سِرُّ التَّعبير بـ ﴿مَـَٔابِ﴾:

التَّعبير بـ ﴿مَـَٔابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ فيه فوائد[3]، الأولى: أنَّه آخِر أمرهم وقرارهم كما أنَّ قرار المرء بيتُه الّذي يَرجع إليه بعد الانتشار منه، الثّانية: يُناسِب ما تقرَّر أنَّ الأرواح من أمْر اللّه؛ أيْ: من عالَم المَلكوت وهو عالم الخُلْدِ فمصيرُها إلى الخُلد رجوع إلى عالَمها الأوَّلِ، الثّالثة: مُقابَلة قولِه تعالى في المشركين: ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾، والمُقابَلة دالَّة على البَوْنِ الكبير بيْن العاقِبَتَيْن، الرّابعة: ثَمَّ مَلحظٌ لفظيٌّ وهو موافقة رؤوس الآي، وهو مَبحث مُعتَبر عند العُلماء، فَقَبْلَ لفظة ﴿مَـَٔابِ﴾، لفْظةُ ﴿ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرّعد: 28]، وبَعدها ﴿مَتَابِ﴾، وكلمة (الرُّجوع) تُهْدِرُ هذا المَلْحَظَ.

المآب آخِر أمرِ الإنسان في عالَم الخُلْدِ مع التَّعريض بعاقبة الكفّار

سِرُّ اختيار ﴿مَـَٔابِ﴾ دون (إياب):

في تَوظيف ﴿مَـَٔابِ﴾ إشارة إلى نهاية الأوْب، وأمّا الإياب فإنَّه الرُّجوع ولا يَعني مُنتهى الأوْب، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾ [الرّعد: 36][4] لِذا آثَرَ القرآنُ الكريم المَصْدر الميميَّ (المآب) دون المصْدر الأصليِّ (الإياب)؛ لأنَّ المصْدر الميميّ فيه من المُبالَغة ما

المُبالَغة في الرُّجوع والانتهاء مع الدَّلالة على التَّكريم في هذا المَوْضِع

(1) الرّاغب، المفردات: (حسن).
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 7/163.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 13/137.
(4) فاضل السّامرّائيّ، معاني الأبنية في العربيّة، ص: 31.

ليس في المصْدر الأصليّ[1]، فالمُراد هُنا الجَنَّة وهي المُنتهى، أمّا الإياب فليس نصًّا في المُنتهى، قُصاراهُ العَودة والرُّجوع دون المُنتهى، وقد يُراد به المُنتهى، وثَمَّ مَلحظٌ في عادات القرآن، فالقرآن لَم يوظِّف (إياب) إلّا في مَوطن العذاب كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [الغاشية: 23 - 26]، أمّا ﴿مَـَٔابٍ﴾ فالغالِب أن تأتيَ في مواطن الرَّحمة والتَّكريم[2] باستثناء مَوضع سورة ص في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾﴾ [ص: 55]؛ فجاءت في العذاب.

سِرُّ اختلاف مَقطع الآيتيْن مع اتّفاق المَطْلع:

الإيمان بالله سِرُّ الاطمئنان بِذِكْرِهِ والعملُ الصّالحُ دليلٌ عليه

اتَّفق مَطلع الآيتَيْن في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، ثمَّ اختلَفَ المقْطع بعد ذلك؛ فجاءت الآية الأولى بإيراد صِفة الاطمئنان الّذي هو أثَرٌ من آثار الإيمان الرّاسخ يَتجدَّد حدوثُه كُلَّما تَجدَّد العامل فيه وهو ذِكر الله، يؤكِّد ذلك التَّعبير بالمُضارع ﴿تَطْمَئِنُّ﴾ [الرّعد: 28] الدّالّ على دوام الاطمئنان واستمراره بالذِّكر في جميع أزْمنته وأوقاته؛ لِوجود الطُّمأنينة بعد صِفة الإيمان إيجادًا مُستَمِرًّا دالًّا على ثَبات إيمانهم لتَرْك العِناد[3]، فصارَتِ الصِّلة بالله في أقوى الدَّرجات، وصار الأُنس والرّاحة والهدوءُ أسبابًا موصلةً إلى العمل الصّالح الّذي عبَّر عنه بالفعل الماضي ﴿وَعَمِلُواْ﴾ الدّالّ على الثَّبات والاستقرار في الآية الثّانية، فكأنَّ الاطمئنان بالمُضارع جِسْرٌ للعمل الصّالح.

كما أنَّ في الآية الثّانية جزاءً آخَر غير جزاء الاطمئنان والقرار الّذي يختصُّ به المؤمنون دائمًا، ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ تحيَّةً من الله تعالى

(1) فاضل السّامرّائيّ، معاني الأبنية في العربيّة، ص: 31.
(2) من ذلك ما وَرَد في سورة الرّعد، ص: 36، وسورة ص: 25، 40، 49.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/336.

لعباده المؤمنين، وتكون هذه التَّحيَّة مقرّرةً لهم بأنَّ لهم السَّلام والاطمئنان والطّيبَ في إقامتهم في الجَنَّة[1].

نكتة ترتيب العمل الصّالح على اطمئنان القلوب:

العمل الصّالح نتيجة مُباشِرةٌ عن الاطمئنان وكلاهما مُنبئٌ عن الباطن والظّاهر

سِرُّ ترتيب العمل الصّالح في قوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ على اطمئنان القلوب بِذِكْرِ اللّه في الآية السّابقة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ مع أنَّ العمل الصّالح أعَمُّ، هذا التّرتيب آتٍ من أمرَيْن؛ الأوَّل: التَّرقّي من مَرحلة إلى أُخرى للوصول إلى قِمَّة العمل، فالاطمئنان موصل إلى السَّكينة والتَّعلُّق باللّه، وثمرة ذلك هو الأعمال الصّالحة. الثّاني: مُناسَبة ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ لـ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾، فمَجموع ما سَبَق موصل إلى الجنَّة، والأعمال الصّالحة بعد الإيمان يُناسبها دخول الجنَّة، وهذا ليس قائمًا في الطُّمأنينة وحْدها؛ لأنَّها ليست موصلة للجَنَّة بمُفردها، ومن ثَمَّ كان ترتيب العمل الصّالح في الذِّكر بعدَها مع أنَّه أعَمُّ.

سِرُّ الفصْل بين الثَّوابَيْن بـ ﴿لَهُمۡ﴾:

اختصاص المؤمنين بالثَّواب مع التَّعجيل ببِشارة الجَنَّة

لَم يَرِدِ النَّظْم الكريمُ هكذا (طوبى وحُسن مآب لهم)، وسِرُّ الفصْل بين الثَّوابَيْن هُنا التَّعجيل بالبُشرى واختصاصهم بها، فهي لهم وحْدهم، ممّا يُؤنِس النَّفْس ويُدخِلها في دائرة السُّرور والحُبور، ثُمَّ يَحدث التَّرقّي بـ ﴿وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾، وتَقدير الكلام: حُسن مآبٍ لهم. فدلَّ المَذكور ﴿لَهُمۡ﴾ على المحْذوف، كما أنَّ كلمة: ﴿طُوبَىٰ﴾، لا يكون خَبَرها إلّا الجارّ مع مَجرورِه، نحو: طوبى للصّالح[2]، وتأخير الخَبرِ ﴿لَهُمۡ﴾ لِما بعد المعطوف ﴿وَحُسۡنُ﴾ يُفهَم منه أنَّ الجارَّ والمجرور ﴿لَهُمۡ﴾ خبرٌ لـ ﴿وَحُسۡنُ﴾ لا خَبر لـ ﴿طُوبَىٰ﴾، وهذا غير المُرادِ.

(1) محمَّد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/3947.
(2) عبّاس حسن، النّحو الوافي: 1/481.

سِرُّ العدول إلى المصدر في: ﴿وَحُسْنُ﴾:

ثبات التّكريم واستقراره للمؤمنين مع عِظَمِه

في قوله تعالى: ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ بيانٌ اسْميَّة كلمة ﴿طُوبَىٰ﴾ المَرفوعة؛ لأنَّ الاسم مَقصورٌ ولا تَظهَر عليه حركة الإعراب، فجاء الاسم (حُسْن) بالرَّفع لبيان الاسْميَّة لا الفِعليَّة، وأنَّ الكلمة مرفوعة على الابتدائيَّة، يقول سيبويه: "ومَثَلُ الرَّفع: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾، يَدلُّك على رفْعِها رَفْعُ (حسْن مآب)"[1] وبهذا تكون الجملة اسميَّة، والجملة الاسميَّة أثْبَت وأدلُّ على عِظَم الثَّواب من الجملة الفعليَّة.

دلالة تَعدُّد الثَّواب ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾:

كثرة الأعمال الصّالحة جِسْر إلى تعدُّد الثَّواب

في تعدُّد الثَّواب في ختام الآية إشارة إلى التَّرغيب في الطّاعة، والتَّحذير من المعصية[2]، وفيه دلالة على أنَّ كثرة الأعمال الصّالحة الظّاهرة والباطنة ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ موصلةٌ إلى أشَدِّ درجات التَّكريم والهَناءة، فكانت كثرة الأعمال مؤدّيةً إلى تعدُّد الثَّواب، كما أنَّ فيه تعريضًا بالكُفّار، فكان ذلك التَّعدُّد مُفهمًا لحال القِسم الآخَر، فكأنَّه قيل: ومَن لَم يَطمئنَّ أو اطمأنَّ قلبُه ولَم يُذعِن، بُؤسى لهم وسوءُ مآب[3].

سِرُّ الجَمْع بين: ﴿طُوبَىٰ﴾ و﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾:

المُبالَغة في التَّكريم بتَعدُّد الطَّيِّبات في الجَنَّة

في الجَمْعِ بين الطّيب والحُسْنِ إشارةٌ إلى لذَّة النَّفس والعَين والقلب، وإمعانٌ في التَّكريم ومُقابَلة الحَسَنِ بالأحْسن، وذلك بالجمْع بين الطَّيّب الّذي من سِماته سهولة المُعاشرة، والطُّهْرِ[4]، والمُمازَحة[5]، والخلاص من الشَّوائب، والحَسَن الّذي هو فَرَحٌ لهم وغبطة وقُرّة عين[6]، فيكون الجمْع مُقرِّرًا لهم السَّلام

(1) سيبويه، الكتاب: 1/331.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 19/41.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/337.
(4) الهرويّ، تهذيب اللّغة: 14/31.
(5) الجوهريّ، الصّحاح: 1/173.
(6) الماورديّ، النّكت والعيون: 3/110.

والاطمئنان وطيبَ الإقامة في الجَنَّة، لبيان اجتماع طيب الإقامة، وحُسن الثّواب[1].

سِرُّ عدَمِ ورود البشارة بصيغة: ﴿وَبَشِّرِ﴾:

حُـضـور ذِكـر الـرَّسـول في سورة البقرة لا الرَّعد مع تَعدُّد أفعال الأمر

مع أنَّ سياق الآية يَحمل البِشارة، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: 25] حيث ذُكِرَ فعل الأمر ﴿وَبَشِّرِ﴾ [البقرة: 25] هناك لأنَّ للنَّبيِّ ﷺ ذِكْرًا في السّياق، فالله تعالى يقول: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: 23 - 25]، فكان المُناسب أن يكونَ التَّبشير للرَّسول ﷺ زيادة في نِكاية الكفّار المُنكرين الشّاكّين، إضافةً إلى احْتِواء السّياق على أفعال أمورٍ أخرى مثل: ﴿فَأْتُواْ﴾ [البقرة: 23]، ﴿وَٱدْعُواْ﴾ [البقرة: 23]، ﴿فَٱتَّقُواْ﴾ [البقرة: 24]، ﴿وَبَشِّرِ﴾ [البقرة: 25]، أمّا سياق سورة الرَّعد؛ فهو سياق خَبَريٌّ مَليءٌ بوصْف الَّذين يَنقضون العهْد، والَّذين آمنوا، فلا يُناسِبه فعل الأمر هُنا.

سِرُّ التَّعبير بـ (المآب) دون (الثَّواب):

مُراعاة السّياق في كلٍّ منهما

لَم يأت النَّظْم بذِكْر حُسن الثَّواب كما في قوله: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران: 195]، وفي توجيه ذلك أمورٌ، الأوَّل: حُسْنُ الثَّواب في آية آل عمران مرتبطٌ بحُسْنِ العمل، فنتيجة العمل الإثابة والجزاء الحَسَنُ، فهُم قد ﴿هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران: 195]، الثّاني: أنَّ كلمة ﴿ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: 195]

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/3947.

تقدَّمَتْها ﴿ثَوَابًا﴾ [آل عمران: 195]، فكان المُناسِب أن يكون ختام الآية مُتَعلِّقًا بحُسن الثَّواب لا المآب، الثّالث: حُسن المآب هو المُناسِب في سورة الرَّعد؛ لأنَّ قَبلَه حديثًا عن دار الكُفّار ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرّعد: 25] فجاء تركيب ﴿سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرّعد: 25] للكُفّار، والدّار قرار ومآبٌ، فكان المُناسِب أن ينتهيَ السّياق بـ (حُسن المآب) مُضادًّا لقُبْح سوء الدّار، فَلِلمؤمن مكان، وللكافر مكان، الرّابع: المآب محلُّ الثَّواب الجليل، فبينهما علاقة، والقرآن كالكلمة الواحدة كما يقول العُلماء[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيّةُ:

الإيمان والتَّصديق:

هُناك فرْق بين الإيمان والتَّصديق من عدَّة أوْجُه:

الإيمان أخصُّ من التَّصديق

الوجه الأوَّل: أنّ بينَهما فرْقًا من جهَة التَّعدّي، وهو فرْقٌ في اللَّفظ، وذلك أنَّه يُقال للمُخْبَر: صدَّقَه، ولا يُقال: آمَنَه، بل آمنَ به أو آمَن له، كما قال تعالى: ﴿۞فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾ [العنكبوت: 26]، وقال: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ [يونس: 83]، وقال فرعون: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [طه: 71] إلى غيرها من الآيات، فالصِّدق يتعدَّى بنفْسه بخِلاف الإيمان، فلا يُقال: آمَنْتُه، إلّا من الأمان الَّذي هو ضدُّ الإخافة. الوجه الثّاني: أنَّ لفظَ الإيمانِ ليس مُرادفًا لِلَفظ التَّصديق في المعنى، فإنَّ كلَّ مُخْبِرٍ عن مشاهدة أو غَيب يُقال له في اللُّغة: صَدَقْت، كما يُقال: كَذَبْت، وأمّا لفظ الإيمان فلا يُستعملُ إلّا في الخَبَر عن غائبٍ، وذلك أنَّه مُشتقٌّ من الأمْن، فإنَّما يستعمل في خبرٍ يُؤتَمَن عليه المُخبِرُ، كالأمر الغائب، ولهذا لَم يوجَد قطُّ في القرآن وغيره لفظ (آمَن له) إلّا في هذا النَّوع. الوجه الثّالث: أنَّ

(1) الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن: 1/39.

لفظ (الإيمان) في اللُّغة لَم يُقابَلْ بالتَّكذيب كلفْظ (التَّصديق)، بل المعروف في مُقابلة الإيمان لفظ (الكُفْر)، يُقال: هو مؤمن أو كافر، والكُفر لا يختصُّ بالتَّكذيب، بل لو قال: أنا أعلم أنَّكَ صادقٌ لكن لا أتَّبعك، بل أُعاديكَ وأُبْغِضُك وأُخالِفك ولا أوافقُك، لكان كُفرُهُ أعْظَمَ، فلمّا كان الكُفر المُقابِل للإيمان ليس هو التَّكذيب فقط، عُلم أنَّ الإيمان ليس هو التَّصديق فقط. الوجه الرّابع: أنَّ الإيمانَ في اللُّغة مُشتقٌّ من الأمن الَّذي هو ضِدُّ الخَوف، فهو متضمِّنٌ مع التَّصديق معنى الائتمان والأمانة كما يَدلُّ عليه الاستعمالُ والاشتقاق، أمّا التَّصديق فلا يتضمَّن شيئًا من ذلك[1].

وبناءً على ما سبَق؛ فالإيمان أخَصُّ من التَّصديق، وذلك لأنَّه يختصُّ بالغَيب دون المشاهَدة، ولأنَّه يَجمع معنى الانقياد والطّاعة؛ بخِلاف التَّصديق، ولأنَّ الإيمان يُقابله الكُفر، والتَّصديق يُقابله الكذب.

العمل والفعل:

كلاهُما دالٌّ على الحَدث، ومع ذلك يوجَد بينهما فرْق في الاستعمال القرآنيِّ وإن كان يَجْمعهما معنى التَّأثير في الشَّيء؛ فالفعل هو التَّأثير في الشَّيء من جهة مُؤَثِّر، والعمل إيجاد الأثَر في الشَّيء، يُقال: فلان يَعمل الطّين خزَفًا، ويَعمل الخوصَ زمبيلًا. ولا يُقال يفعل ذلك؛ لأنَّ المُراد من ذلك الشَّيْء هو إيجادُه، ومن الفروق بينهما أنَّ في العمل امتدادًا زمنيًّا، قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: 13] إذ كان فِعلُهم بزَمان، وقوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ أيْ: ثابروا على عَمَلها، وأمّا الفعل فيَتميَّز بالسُّرعة، قال تعالى: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ﴾ [الحجّ: 77]؛ أيْ: استَبِقوا إليه بالمُسارَعة[2].

الفعل تأثير في الشَّيء من جهة مُؤَثِّر، والعمل إيجاد الأثَر في الشَّيء

(1) ابن تيميّة، مجموع الفتاوى: 7/290.

(2) القيعيّ، الأصلان في علوم القرآن، ص: 387.

المآب والرُّجوع:

مآب النّاس آخِر أمْرِهم وقرارهم، كما أنَّ قرار المرْء بيتُه يرجع إليه بعد الانتشار منه، والمرجع: انقلاب الشَّيْء إلى حالٍ قد كان عليها[1].

المَرجِع انقلاب الشَّيْء إلى حالٍ كان عليها، والمآب آخِر الأمر وقرارُه

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 492.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 24 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-21-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 24 : المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-21-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1718375 بتاريخ 2024/02/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»